الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ
عمدة الإذاعة

بيان عمدة الإذاعة لشهر كانون الأوّل 2024.

"أما الاستقلال الصحيح فهو الذي يقوم على الوحدة القومية الاجتماعية لجميع السوريين، التي تعلنها وتجاهد لتحقيقها حركتنا القومية الاجتماعية ." الزوبعة بوانس آيرس، العدد 71، 1944/1/15.

في خضمّ ما يجري على الساحة القوميّة من أحداث ووقائع خاصّة في لبنان وفلسطين ومن ساندهما في حربهما ضدّ العدوّ اليهوديّ، في وجه المساندين من الدول الغربيّة خاصّة لعدونا الأوحد، وبعض الدول العربيّة التي تكمّ أفواهها إزاء الإجرام اليهوديّ، وتجاه هذا الجموح اليهوهيّ النابع من توراة اليهود وتلمودهم، نرى بوضوح، ويرى العالم المتمدّن هذا الحقد اليهوديّ الذي لا يستثني طفلًا أو امراة، أو عجوزًا، أو مصابًا، بل يقتل دون أيّ رادعٍ أو وازعٍ قانونيّ أو أخلاقيّ، أو إنسانيّ .

في هذه الحالة التي تثبت أحقيّة الصراع لإحقاق حقّنا القوميّ مرّت مناسبة "الاستقلال اللبنانيّ"؛ الذي هو رمز للحالة النفسيّة التي يحياها العضو في الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ، والتي تعني الخروج من دائرة الفوضى إلى دائرة الحريّة في مدلولها القوميّ، حرّيّة الصراع لتحقيق الأفضل للشعب كلّه.

والاستقلال يبقى خارج دائرة الحقيقة إن هو التزم كيانًا واحدًا أو دولة واحدة مسلوخة عن واقع الأمّة وحقيقتها، فمن الخطأ قياس الواقع الاستقلاليّ على كيانٍ من كيانات الأمّة منفصلًا عن حقيقة الأمة بكاملها، فالقيمُ التي تنبع من واقع الأمّة هي قيمٌ شاملة إذ كلما تقسّمت هذه القيم على كيانات تترك آثارًا سلبيّة على مسيرتها الحياتيّة.

فالاستقلال ليس كلامًا شعريًّا يدغدغ فيه المرء عواطفه ومشاعره وأحاسيسه العابرة، بل هو حالة نفسيّة ومادّيّة نابعة من وعي الإنسان لحقيقة وجوده ولجعل هذه الحقيقة ثابتة من الثوابت الأساسيّة التي يقوم عليها البناء القوميّ العامّ. وإلّا تبقى المطالبة بأيّ استقلال جزئيّ جزئيّة النتائج ولا تؤدّي ما هو مطلوب منّا في سياق عملنا النهضويّ **"... مع ذلك يجب التقليل من طلب "استقلال" فلسطين كدولة مستقلّة واستحسان هذه الاستقلالات الجزئية، وإبراز وحدة حياتها ووحدة مصيرها". (سعادة).**

" ..."فليس هذا الإصلاح آخر إصلاح نريده، وليس هذا الاستقلال كلّ الاستقلال الذي نبتغيه" سعادة. فعيد "الاستقلال" الذي نحيي ذكراه في لبنان إنّما هو رمزٌ يجب أن نحوّله إلى حالةٍ دائمة تتناول الأمّة كلّها من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها، لكلّ أبناء الأمة.

إنّ الاستقلال في لبنان هو نقطة في بحر حياة الأمّة، نريد أن نوسّع مداه وآفاقه لتكون على مستوى عقيدتنا المعبّرة عن جوهر حياتنا وقيمها العليا. وعليه فإنّ أحياء ذكرى أيّ استقلال في أيّ كيان من كيانات الأمّة يبقى دون المستوى المطلوب الذي نبتغيه ودون الحدّ الذي نعمل على بلوغه في مسيرة حياة القوميّة، إلّا حين يصبح استقلالنا استقلال الأمّة في دائرة مبادئها .

يبقى أن نكرّر أنّ مفهوم الاستقلال الحقيقيّ لا نراه قائمًا خارج حياتنا القوميّة، وإنّ أيّ خروجٍ على هذه القاعدة إنما يضع حياتنا في مهبّ المصالح الأخرى التي تتربّص بنا من كلّ ناحية وتجهد لكي تضع مصلحة الأمّة في سياق مصالحها؛ فالحياة مصالح في ما بين الأمم. فلنضع مصلحتنا في أولويّات حياتنا العمليّة لكي نبعد عنّا ما يتنافى مع مصلحتنا، ومصلحتنا هي في تحقيق مبادئ حزبنا يقول المعلّم **":. للموقف هو أنّ الحقيقة الثابتة الوحيدة في شؤون الأمّة والوطن ومصيرهما هي حقيقة حزبكم وعقيدته وقوّته. في حزبكم تقرّر، منذ البدء، مبدأ السيادة القومية ومبدأ عضوية الدولة القومية الاجتماعية ونظامها واستقلالها. وفي حزبكم تحقّقت السيادة الحقيقية والاستقلال الحقيقي والحرّية الحقيقية. وفي حزبكم يجب أن تروا السيادة والاستقلال والحرّية القومية، فلا ضمان لشيء من ذلك إلّا به وفيه، وليس للمظاهر الخارجية الأخرى أيّة قيمة حقيقية عند الامتحان."**

بهذا الإيمان نحن ما نحن وما يجب نكون.

لتحيَ سورية وليحيَ سعادة

في 2 /12 / 2024 . **عميد الإذاعة**